

حكم عيادة المريض الغير مسلم ورقيته والدعاء له



مرض زميل لنا وهو غير مسلم بالشركة التي أعمل بها فما حكم زيارته بالمستشفى وهل يجوز الدعاء له بالشفاء ؟

الجواب :

عيادة المريض الغير مسلم الراجع فيها من أقوال أهل العلم جواز عيادته

يدل على ذلك أمور :

ثبوت زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعيادته لمرضى غير مسلمين :

عيادة النبي صلى الله عليه وسلم للغلام اليهودي :

فقد كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمَرَضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى



الله عليه وسلم يعودده فقعد عند رأسه فقال له : “أسلم ” فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطمع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم . فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : “الحمد لله الذي أنقذه من النار” رواه البخاري .

عيادة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب في مرض موته:

لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل فقال : “أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله ” فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب؟! فلم يزالا يكلماناه حتى قال آخر شيء كلمهم به : على ملة عبد المطلب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم “لأستغفرن لك ما لم أنه عنه ” . فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) ونزلت (إنك لا تهدي من أحببت) رواه البخاري .

هل يجوز الدعاء له بالشفاء

وأما رقيته بالدعاء أو الرقى الجائزة شرعاً لا حرج فيه ، وهو أشبه بتقديم الدواء له فإن التداوي يكون بالأسباب الكونية (الأدوية) كما يكون بالأسباب الشرعية بالدعاء والرقية الجائزة شرعاً .

ويدل على ذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لما نزل هو ومن معه



من الصحابة على حي من أحياء العرب فأبوا أن يضيفوهم ، ثم لدغ سيد ذلك الحي فالتمسوا العلاج عند الصحابة فرقى أبو سعيد رضي الله عنه سيد الحي الملدوغ بسورة الفاتحة فشفي ، وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال ” وما يدريك أنها رقية “ رواه البخاري .

فظاهر الحديث أن الحي كانوا من غير المسلمين لامتناعهم عن إطعام صحابة رسول الله مع شدة حاجتهم .

قال ابن القيم رحمه الله : “فقد تضمن هذا الحديث حصول شفاء هذا اللديغ بقراءة الفاتحة عليه فأغنته عن الدواء وربما بلغت من شفائه ما لم يبلغه الدواء هذا مع كون المحل غير قابل إما لكون هؤلاء الحي غير مسلمين أو أهل بخل ولؤم فكيف إذا كان المحل قابلاً” (مدارج السالكين 1/55)

وكذلك يجوز الدعاء له بالنجاح مثلاً أو الهداية ونحو ذلك ، وإنما يحرم الدعاء لغير المسلم بالمغفرة والجنة التي لا تكون إلا للمسلمين الموحدين كما قال تعالى “ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم”